واطلعوا هبنقه على امرهم فقال القوه في البحر فان رسب فهو من بني راسب وان
طفا فهو من بني طفاوة واشتوى اخوه بقره باربعة اعنز فركبها فاعجبه عدوها
فالتفت الى اخيه وقال زدهم عنزًا فضرب بها المثل للمعطي بعد امضا البيع ثم ساد
فراى ارنبا تحت شجرة ففزع منها وهمز البقره وقال الله نجاني ونجا البقره
من جاحظ العينين تحت الشجره وطويسًا ما ثور اعنه بمن الطاير اذا اقيس عليك
هذا التلميح يشير به الى عيسى بن عبد الله مولى بني مخزوم وكنيته ابو النعيم
كان مخنثًا ماجنًا ظريفًا يسكن المدينة وهو اول من غنا على الدف بالعربيه
ولكن ضرب في شومه المثل فانه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم
يوم مات ابو بكر وختن يوم قتل عمر وزوج يوم قتل عثمن وكانت امه تمشي
بالنميمه بين نسآ الانصار ومن تلميح هذه الرسالة الذي هو غايه في هذا الباب قوله
منها يشير الى ابن عبدوس والله لو كساك محرق البردين وحلتك مارية بالقرطين
وقلدك عمرو الصمصامه وحملك الحارث على النعامه ما شككت في اباك ولا كنت الا ذاك
السجعة الاولى يشير في تلميحها الى عمرو بن المنذر بن ما السما كان يحبي
لشدة باسه محرقًا وقصه هذه التسميه استوفى ابو الفرج صاحب الاغاني شرحها
في كتابه واما قصة البردين فحكى ان الوفود اجتمعت عند محرق فاخرج من
لباسه بردين وقال ليقم اعز العرب قبيله فقال نعم فقام عامر بن احيم فاخذهما
فاتزر بالواحد وارتدا بالاخرى فقال له محرق انت اعز العرب قبيله فقال نعم
لان العز كله في معد والعدد في معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في تميم ثم في
سعد ثم في كعب فمن انكر ذلك فليناظرني فسكت الناس فقال له هذه
عشيرتك كما تزعم فكيف انت في نفسك واهل بيتك قال انا ابو عشره
واخو عشره وعم عشره وخال عشره وها انا في نفسي وشاهد العرب
شاهدي ثم وضع قدمه على الارض وقال من ازالها من مكانها فله مائة من
الابل فلم يقم اليه احد فخرج بالبردين وضرب المثل بعزه وببرديه
والسجعة الثانيه يشير في تلميحها الى مارية وقصتها المشهورة بالقرطين
وهي مارية ابنة ظالم بن وهب الكندي زوج الحارث الاكبر الغساني ملك العرب
بالشام وهي ام الحارث الاصغر وامها هند الهنود وكان في قرطها درتان عجيبتان
كبيضتي الحمام لم ير مثلها توارثهما الملوك الى ان وصلتا الى عبد الملك بن مروان فوهبهما

لابنته

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

لابنته فاطمة لما زوجها بعمر بن عبد العزيز فلما ولي عمر الخلافه قال لها ان احببت
المقام عندي فضعي القرطين والحلي في بيت مال المسلمين فاجابته الى سواله فلما مات
ولي يزيد بن عبد الملك ارسل اليها يقول لها خذي القرطين والحلي فقالت لا والله
ما اوافقه في حال حياته واخالفه بعد وفاته والسجعة الثالثه يشير في تلميحها الى
عمرو بن معدي كرب الزبيدي الفارس المشهور بكثرة الغارات والوقايع بين العرب في الجاهليه
قبل اسلامه وكان يكنى ابا ثور والصمصامة سيفه المشهور قال عبد الملك بن عمير
اهدت بلقيس الى سليمن عليه الصلاة والسلام خمسة اسياف وهم ذو الفقار
وذو النون ومخذم ورسوب والصمصامة فاما ذو الفقار فكان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذه من منبه بن الحجاج يوم بدر ومخذم ورسوب كانا للحارث
ابن جبلة الغساني وذو النون والصمصامه لعمرو بن معدي كرب واشتملت الصمصامة
الى سعد بن العاص ولم تزل الى ان صعد المهدي البصرة فلما كان بواسط ارسل الى بني
العاص يطلب الصمصامة منهم فقالوا انه صار محبسًا في السبيل فقال خمسون سيفا في
السبيل اغنى من سيف واحد واعطاهم خمسين سيفا واخذه ثم وصل الى المتوكل فدفعه
الى بعض مماليكه الاتراك فقتله به السجعة الرابعة يشير في تلميحها الى فرس الحارث
ابن عباد التغلبي سيد بني وايل سمتها العرب لخفتها وسرعة جريها بالنعامة وضربت
بها الامثال وكان الحارث يكرر قوله بانشاده قربا مربط النعامة مني انتهى
ولولا خوف الاطالة لاوردت من هذه الرسالة غالب تلميحها فانها نسيج وحدها على
هذا المنوال اعني التلميح وبيت الشيخ صفي الدين الحلي على هذا النوع قوله

ان القها تلقف كلا صنعوا اذا اتيت بسحر من كلامهم

(الاقتباس)

بيت الشيخ صفي الدين ههنا ايضا متعلق بما قبله والضمير في القها عايد على العصا فانه قال في بيت

هذي عصاي التي فيها مآرب لي وقد اهش بها طورا على غنمي

وقال بعده في بيت التلميح ان القها البيت ورايته يسلك هذا المسلك في غالب بديعيته
وهو غير لايق به اذ المراد من كل بيت ان يكون شاهدا على ذلك النوع بمجرده والتلميح
في بيته هو الاشارة الى قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع السحرة لما القى
العصا وبيت العميان في بديعيتهم

وتفرع السمع عن حق ذوا جنة قرع الرماح ببدر ظهر منهزم

العميان اشاروا في تلميحهم الى قصة يوم بدر ولكن ليس على شمايل بيتهم من رونق

Copyright © King Saud University